

من الخطاب الذي احتجت به جمعية العلماء ضد اعتداء النائب المالي غراب وافترائه ، بقلم العلامة الأستاذ ابن باديس (رحمه الله) ، نقلنا عن جريدة الشريعة في عددها السادس الصادر يوم الاثنين 29 ربيع الثاني 1352 هـ الموافق ل 21 أوت 1933 م :

أيّها الأئمّة الجزائرية المسلمة ، قد دعائك العلماء إلى العلم واحترام العلم واتّباع العلم ثمّ دعائك أضدادهم إلى الجهل وما يجرّ إليه الجهل . قد دعائك العلماء إلى التفكير في الدنيا والآخرة ثمّ دعائك أضدادهم إلى الجمود والخمول في الدنيا والدين . قد دعائك العلماء إلى العمل والمكد والتعاون ثمّ دعائك أضدادهم إلى الكسل والمبطلّة والمتواكل . قد دعائك العلماء إلى الله وعبادته وحده ثمّ دعائك أضدادهم إلى أنفسهم وتقديسهم . قد دعائك العلماء إلى كتاب الله ثمّ دعائك أضدادهم إلى خرافاتهم . قد دعائك العلماء إلى اتّباع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم والمسّلف الصالح رضي الله عنهم ثمّ دعائك أضدادهم إلى اتّباع أسلافهم وبدعهم وقبيح عاداتهم . قد دعائك العلماء إلى البذل في سبيل الخير العام والمغرم القانوني ثمّ دعائك أضدادهم إلى البذل لهم وملاء خزانهم . هؤلاء العلماء أيّها الأئمّة الكريمة — الذين دعوك دعوة الحقّ لنا يريدون منك جزاء ولما شكورا وهم يتحمّون في سبيلك ما تعلمين وما لنا تعلمين .